وكذا المغرب شخصه، متغرب ونواه مغربة
ولين بحر عطفيه، ويخيم ببربه، ونحن بين متلقت اليه، ومتهافت عليه، ثم لم نلبث ان حللنا الحبا، وتعرفنا ابادي سبا

المقامة الثامنة عشرة

السنجارية

حكى الحارث بن همام، قال قفلت ذات مرة من الشام، امّا مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة اولي خير وميْر، ومعنا ابو زيد السروجي غفلة العجلان، وسلوة الثكلان، واعجوبة الزمان، والمشار اليه بالبنان في البيان فصادف نزولنا سنجار، ان اولم بها احد التجار، فدعا الى مادبته الجفلى، من اهل الحاضر والفلا، حتى سرت دعوته الى القافلة، وجمع فيها بين الفريضة والنافلة، فلما اجبنا مناديه، وحللنا ناديه، احضر من الاطعمة ما يحلى في الفم، ويحلى بالعين، ثم قدم جاما كانما جمد من الهواء، او جمع من الهباء، او صيغ من نور الفضاء، او قشر من الدر البيضاء، وقد اودع لقابيب

النعيم، وضمخ بالطيب العميم، وسيق اليه شرب من تسنيم وسفر عن مرأى وسيم، وارج نسيم، فلما اضرمت عصبة الشهوات، وفرمت الى مجتنى اللهوات، وشارفان نشن على سربه الغارات، ونادى عمرو نفيه بالغارات، نغر ابو زيد كالمجنون، وتباعد عنه تباعد الضب من النون، فراودناه على ان يعود، وان يكون كغيره في حوضه، وقال والذي يحيي الاموات من الرجام، لا عدت ولا رعت الجام، فلم نغرر منا تانفه، وابرار حلفه، واشلناه والعقول معه شائلة، والدموع عليه سائلة، فلما وافى الى مجثمه، وخلص من ماثمه، سالناه لم قام، ولاي معنى استشرع الجام، وقال ان الزجاج نمام، واني ءاليت منذ اعوام، ان لا يضمني ونموما مقام، وقلنا وما سبب يمينك الصرى، واليتك الحرى، وقال كان لي جار لسانه يتقرب، وقلبه عقرب، ولفظه شهد ينقع، وخبثه سم منقع، فملت لمجاورته، الى محاورته، واغتررت بدماثة شرته في معاشرته، واستهوتني خدع منسمه

النعيم

Copyright © King Saud University